ولهذا الغرض اقامت الحركة الصهيونية مؤسسة خاصة ، هي « الكيرن كاييمت » ــ الصندوق القومي اليهودي ، همها امتلاك الارض وطرد من عليها من السكان العرب . واما تهويد العمل ، او ما اسماه المستوطنون « العمل العبري » ، فكان في الواقع يعني استثناء العمال العرب من المنافع الاقتصادية الناتجة عن تطوير البلد . ومن اجل ذلك اقيم « الهستدروت » ــ اتحاد العمال اليهود ، واوكلت اليه مهمة مقاطعة العمال العرب في المشاريع الاقتصادية اليهودية . والسوق اليهودية اقيمت من اجل مقاطعة المنتوجات العربية . وبهذه الوسائل وعلى الرغم من التمويه في التسمية وغيرها ، اراد المستوطنون اخراج السكان المحليين من حياة البلد الاقتصادية وبالتالي اجبارهم على النزوح . الا انه على الرغم من جميع المحاولات الصهيونية ، وبغض النظر عن الانحرافات التي برزت في بعض الاوساط الفلسطينية ، خاصة في قضية الارض ، لم يستطع المستوطنون ، حتى عام ١٩٤٨ ، امتلاك اكثر من جزء بسيط من الارض الفلسطينية . لكن الكارثة التي حلت بشعب فلسطين في ذلك العام ، فتحت باب الاستيلاء على الارض امام الكيان الصهيوني على مصراعيه .

بعد حرب ١٩٤٨ ونتيجة لها وقع حوالي ٨٠ بالمائة من ارض فلسطين في ايدي الكيان الصهيوني الذي قام بعد الحرب . ولم تمض فترة وجيزة حتى صادرت السلطات الصهيونية جميع اراضي العرب الذين نزحوا من البلد ، واتخذت الاجراءات الشكلية لتهويدها . ولكن ذلك لم يكفها ، وراحت تناوش من بقي تحت الاحتلال من العرب الفلسطينيين لسلبهم القليل من الارض الذي بقي في ايديهم . ومنذ ذلك الحين ، وبينما الفلسطينيون المشردون يناضلون من اجل العودة ، كان اولئك الذين آثروا الاحتلال على التشرد يخوضون نضالا مستمرا ، اتخذ خلال السنين اشكالا مختلفة للحؤول دون اقتلاعهم من الارض واستلابهم منها . ولم يترك هؤلاء وسيلة للمقاومة الا ولجأوا اليها ــ شرعية كانت او شبه شرعية او حتى غير شرعية . وتعرضوا نتيجة لذلك لاشكال مختلفة من القمع والتنكيل . ففرضت عليهم الاحكام العسكرية ، وسنت من اجلهم القوانين الملفقة ، ناهيك عن المناورات والاساليب الملتوية ، كلها للاستيلاء على الارض . والواقع ان الهدف الرئيسي لفرض الحكم العسكري على العرب تحت الاحتلال ، كان انتزاع الارض من ايديهم فالحكم العسكري كان ذراع السلطة الصهيونية في تنفيذ هذه العملية . ولم ترفع الاحكام العسكرية عن كاهل العرب في الكيان الصهيوني حتى ادت الغرض منها وقامت بمهمتها في مجال تهويد الارض ، بان مهدت الطريق لانتزاع القسم الاكبر من الاراضي التي كان يملكها العرب هناك . ومهما يكن من امر ، فاولئك العرب الذين تفرد بهم العدو الصهيوني ، فسامهم انواع القمع والتنكيل وهم في عزلة شبه كاملة ، غلبوا على امرهم في مواجهة عدوهم ــ حاكمهم الا انهم لم يستسلموا قط .

وكما ان العرب الفلسطينيين تحت الاحتلال لم يتركوا وسيلة للنضال من اجل الحفاظ على علاقتهم بالارض الا ولجأوا اليها ، هكذا بالمقابل لم يوفر العدو شكلا من اشكال القمع الا واستخدمه في سبيل تطويع هؤلاء العرب واخضاعهم للمخطط الصهيوني في الاستيلاء على الارض . فالمحاولات العربية بعد الاحتلال للاستمرار في التعامل مع الارض على النهج السابق قوبلت بالاحكام العسكرية وتقسيم الارض الى مناطق محظورة ، لا يجوز الدخول اليها الا بتصاريح لا تسمح بفلاحتها او استثمارها . وكل محاولة لتحدي هذه الاحكام قوبلت بالقمع اما